



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 15/02/2023

تاريخ القبول: 19/12/2023

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

اعتماد الجمهور على موقع اليوتيوب في تشكيل قضايا الرأي العام في  
الجزائر: قراءة في أبعاد العلاقات الجزائرية- المغربية

*Title of Public reliance on YouTube to shape  
public opinion issues in Algeria: reading in  
the dimensions of Algerian relations*

حنان عربي<sup>1</sup> ، باية بووزة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، [oribi.hanane@univ-medea.dz](mailto:oribi.hanane@univ-medea.dz)

<sup>2</sup> جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، [bayabouaza@hotmail.com](mailto:bayabouaza@hotmail.com)

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى اعتماد الجمهور على موقع اليوتيوب في تشكيل قضايا الرأي العام في الجزائر، وكان المنهج المستخدم هو المنهج المسحي بصفته أنسب منهج لمثل هذه البحوث الإعلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن قضية العلاقات الجزائرية المغربية أهم قضية تشغل الرأي العام الجزائري عبر موقع اليوتيوب سيما في ظل التصعيد السياسي بين البلدين الذي وصل إلى قطع الجزائر لعلاقتها الدبلوماسية مع الجارة المغربية منذ 24 أوت 2021.

الكلمات المفتاحية: موقع اليوتيوب، تشكيل قضايا الرأي العام، العلاقات الجزائرية- المغربية

**ABSTRACT**

The study aims to reveal the extent to which the public relies on YouTube in shaping public opinion issues in Algeria, and the method used is the survey method as the most appropriate method for such media research. The study concluded that the issue of Algerian-Moroccan relations is the most important issue that occupies Algerian public opinion via YouTube, especially in light of the political escalation between the two countries, which has led Algeria to sever its diplomatic relations with the Moroccan neighbor since August 24, 2021.

**Keywords:** YouTube, shaping public opinion issues, Algerian-Moroccan relations

## 1. مقدمة:

عرفت الجزائر تحولات اجتماعية، سياسية، ثقافية، تكنولوجية كبيرة خلال أكثر من عقد من الزمن، وبالرغم من تأخرها في ولوج السياق الرقمي مقارنة بالدول العربية، فقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد النشطاء عبر موقع اليوتيوب أو ما يطلق عليهم "اليوتيوبرز" الذين أصبحوا يزاولون أعمالهم داخل هذه المنصات عبر نشر مقاطع فيديو يعبرون من خلالها عن القضايا الإنسانية والسياسية التي تشغلهم، حيث سمح موقع اليوتيوب لهؤلاء الفاعلين الجدد بلعب أدوار مهمة تمس العديد من القضايا المجتمعية حيث يخصصون قنواتهم عبر اليوتيوب لنشر أفكارهم وآرائهم واقتراحاتهم حول القضايا السياسية، مما يتيح وصولها لجمهور مستخدمي اليوتيوب الذين هم مستعدون أساسا للتلقي والتفاعل معها، مما يسمح أحيانا بتشكيل رأي عام حول ما يطرحونه.

أمام سياسة موقع اليوتيوب في فتح إدارة الموقع مجال النشر لكل الراغبين في ذلك دون تحديد شروط معينة، نجد فضاء اليوتيوب مشبع بالفيديوهات التي تتناول مختلف القضايا باختلاف ميادينها، تحاول هذه الدراسة قياس مدى اعتماد الجمهور على موقع اليوتيوب في تشكيل قضايا الرأي العام في الجزائر. تطرح التحولات التي عرفتها الجزائر العديد من التساؤلات، حول سيورة تكون الرأي العام في المجتمع الجزائري في الوقت الراهن، الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن ماهي أهم قضايا الرأي العام التي تشغل مستخدمي موقع اليوتيوب في الجزائر، ومكانة العلاقات الجزائرية المغربية ضمن القضايا السياسية الراهنة؟

للإجابة عن إشكالية هذه الدراسة، ارتأينا تقسيمها إلى تساؤلين فرعيين كالتالي:

1. ماهي أهم القضايا السياسية التي تشغل الرأي العام الجزائري عبر موقع اليوتيوب؟
2. ما هي أهم قنوات اليوتيوب التي يتابعها الجمهور الجزائري المستخدم للموقع؟
3. ما هو دور موقع اليوتيوب في تشكيل رأي عام حول قضية العلاقات الجزائرية المغربية؟

### أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الاهتمام الفائق بالدور الذي تؤديه الميديا الجديدة في تداول قضايا الشأن العام ومناقشتها والتأثير في صناعة الرأي العام، حيث يكاد يكون هذا الموضوع هو المشكل الأبرز المطروح اليوم في بحوث الإعلام والاتصال، لذا ارتأينا إجراء دراسة حوله، نهدف من خلالها إلى معرفة اعتماد الجمهور على موقع اليوتيوب في تشكيل قضايا الرأي العام. وقراءة أبعاد الموضوع على قضية العلاقات الجزائرية المغربية.

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. الكشف عن أهم القضايا السياسية التي تشغل الرأي العام الجزائري عبر موقع اليوتيوب.
2. الكشف عن أهم قنوات اليوتيوب التي يتابعها الجمهور الجزائري المستخدم للموقع

3. التعرف عن دور موقع اليوتيوب في تشكيل رأي عام حول قضية العلاقات الجزائرية المغربية.

### تحديد المفاهيم والمصطلحات

#### موقع اليوتيوب youtube

يعرف على أنه موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل أو تنزيل ومشاركة الأفلام بشكل مجاني، كما يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة، يستطيع الجميع مشاهدتها (عبد الحميد، 2012، صفحة 207).

كما يعرف بأنه "موقع لمقاطع الفيديو متفرع عن شركة جوجل، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، ويعد من شبكات التواصل الاجتماعي الهامة" (عبد الكافي، 2016، صفحة 38).

بناء من جملة التعاريف السابقة يمكننا أن نعرف موقع اليوتيوب على أنه المنبر السمعي البصري الذي يتم من خلاله نشر الأفكار والآراء والاتجاهات نحو مختلف القضايا، كما يسمح أيضا بتبني وتشكيل رأي حول القضية المطروحة والتفاعل معها.

#### الرأي العام public opinion

لقد شهد مصطلح الرأي العام عشرات التعريفات وبطرق عديدة منذ مطلع القرن العشرين، وعليه سنحاول في هذا المقام عرض بعض التعريفات من وجهات نظر مختلفة لنلخص إلى تعريف إجرائي.

يعرف "دريفير" بأنه الإجماع العام للرأي في مجتمع معين تجاه أمور اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية (عبد الحميد، 2012، صفحة 15).

إن تعريفات المفكرين لا يمكن فصلها عن "البيئة الاتصالية" التي جاءت فيها، لأن تعريف أي مفكر لمفهوم الرأي العام يكون حسب الوسائل الاتصالية التي نشأ فيها، والتي تمثل بيئته الطبيعية، فزمن الكتب ليس هو زمن التلفزيون، وليس هو زمن الإنترنت، وليس هو زمن هواتف الجيل الثالث. وهو ما يجعلنا نعرف الرأي العام وفقا لدراستنا على أنه خلاصة آراء مستخدمي موقع اليوتيوب، كما أنه عبارة عن الرأي الذي تمكن مستخدم هذا الموقع من تبنيه واستخلائه بناء من استخدامه لفضاء اليوتيوب.

#### عينة البحث وأدوات الدراسة

يعرف محمد عبد الحميد العينة على أنها: "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا" (عبد الحميد م.، 2000).

لهذا تم تحديد عينة الدراسة في 150 مفردة من مستخدمي موقع اليوتيوب، تم استخدامهم بشكل قصدي، فكما يدل اسمها، تعرف العينة القصدية على أنها "ذلك الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة ووحدها" (يوسف، 2007، صفحة 21)، ويلجأ الباحث لهذا النوع من العينات عندما يتعلق الأمر بمجتمع بحث

غير واضح المعالم، يصعب تحديده وتحديد خصائصه. سيما عندما يتعلق الأمر بشبكة بيانات مستخدم موقع اليوتيوب.

## الجانب النظري للدراسة

### العلاقات الجزائرية المغربية... عقود من التوتر والمد والجزر...

"ليس هناك علاقة أكثر تعقيدا من العلاقات بين الجزائر والمغرب، كونها بقيت مرهونة لمنطق اللاحرب والاسلم الذي يميزها، إذ أنه من الصعب الحديث عن فترات جيدة وأخرى سيئة في علاقات الجارين، بل بقي كل من الجزائر والمغرب يعيشان حالة الود والتضاد، التضامن والتصادم" (لعرج، 2022، صفحة 63).

هذا التوتر لا يزال سيد الموقف بين الجزائر والمغرب إلى غاية اليوم، حيث يعتبر هذا النزاع من أطول النزاعات بين الدول المتجاورة في العالم، تستخدم فيه الأدوات السياسية، والإعلامية والمخابراتية، تعود أسبابه لعوامل تاريخية، جغرافية، وسياسية، كما يشير عديد الخبراء السياسيين.

حيث تتسم العلاقات الجزائرية المغربية منذ عقود من الزمن بالتوتر، وذلك بسبب ملف الصحراء الغربية الشائك، أدت إلى نشوب حرب بين البلدين ما أطلق عليها "حرب الرمال" عام 1963، وفي تاريخ 16 ماي من عام 1987 أعلنت الجزائر والمغرب استئناف العلاقات الدبلوماسية، كما تم في 5 جوان من نفس العام فتح الحدود بينهما رسميا، بعد لقاء جمع بين وزير الخارجية الجزائري والملك المغربي الحسن الثاني يوم 11 جويلية 1987. (المخادمي، الصفحات 118-119)

لكن في عام 1994 فرضت المغرب على الجزائريين تأشيرة لدخول أراضيها بعد هجوم استهدف فندقا بمراكش قتل فيه سائحان إسبانيان من طرف إسلاميين، اتهمت الرباط قوات الأمن الجزائرية بالضلوع في الهجوم، قررت الجزائر غلق حدودها مع المغرب. لكن في 1999 حدثت مجزرة أوقعت 29 قتيلًا في جنوب غرب الجزائر، اتهم من خلاله الرئيس السابق بوتفليقة المغرب بتسهيل تسلل إسلاميين مسلحين إلى بلاده. وفي 2019 دعا الملك محمد السادس إلى فتح صفحة جديدة في رسالة تهنئة للرئيس الجزائري الجديد عبد المجيد تبون.

### تطبيع العلاقات المغربية- الإسرائيلية

في ديسمبر 2020، نددت الجزائر بـ"مناورات أجنبية" اتهمت من خلالها إسرائيل بمحاولة زعزعة استقرارها، سيما بعد اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء في مقابل تطبيع العلاقات بين المملكة والدولة العبرية. وفي إشارة لتطبيع العلاقات المغربية مع إسرائيل، أشار لعمامرة إلى "أن كافة بلدان شمال إفريقيا رفضت انضمام دولة الاحتلال الإسرائيلي كمرقب في الاتحاد الإفريقي عدا المغرب" (موقع الجزيرة، 2021). كما أشار رمضان لعمامرة إلى أن الجزائر "كانت تحاول في السابق التجاوز عن بعض التحركات المغربية لعدة اعتبارات، غير أن الأمر وصل هذه المرة إلى السماح لعدو الجزائر وعدو المغرب (اسرائيل) بتهديد الجزائر من المغرب في إطار زيارة رسمية.

في 28 نوفمبر 2021 أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بأنه يأسف لاتفاق المغرب مع إسرائيل، وصرح تبون خلال حديثه مع ممثلي وسائل إعلام محلية أن "تهديد الجزائر من المغرب خزي وعار لم يحدث منذ عام 1948" (وكالة الأنباء الجزائرية).

بالمقابل صرح وزير الخارجية الإسرائيلي "يائير لابيد" عبر وسائل إعلام مغربية بالقول: "نحن نتشارك مع المملكة المغربية القلق بشأن دور دولة الجزائر في المنطقة التي باتت أكثر قربا من إيران وهي تقوم حاليا بشن حملة ضد قبول إسرائيل في الاتحاد الإفريقي بصفة مراقب".

وبدوره اتهم المغرب على لسان ممثلة الدائم في الأمم المتحدة عمر هلال، الجزائر بالسعي للتصعيد ضد المملكة المغربية، في محاولة الجزائر "التهرب من وضع اجتماعي واقتصادي خطير"، مشيرا إلى دعم الجزائر ومساندتها لجهة "البوليساريو" التي تتنازع مع المغرب على إقليم الصحراء منذ 1976، وتريد الجبهة الاستقلال التام عن المغرب، بينما يعتبرها المغرب جزءا لا يتجزأ من أراضيه. وقدم المغرب مشروعا للحكم الذاتي لإقليم الصحراء تحت السيادة المغربية، لكن الجزائر و"البوليساريو" رفضتاها.

### تجدد التوتر... وقطع العلاقات مجددا 2021

هناك مقولة تؤكد على " أن النزاعات العربية- العربية تتسم بالمرونة لدرجة أنها قد تختفي ولكنها تظل كامنة إلى أن يحين الوقت المناسب لكي تثور من جديد".

في 24 أوت 2021 أعلن وزير الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة عن قطع الجزائر علاقاتها الدبلوماسية رسميا مع المغرب. متهما المغرب بارتكاب "أعمال عدائية غير ودية" ضد الجزائر، من بينها التجسس على حسابات مواطنين ومسؤولين جزائريين ببرنامج "بيجاسوس" إسرائيلي، ناهيك عما أسماه وزير الخارجية "الانجراف الدبلوماسي المغربي في الأمم المتحدة"، ويتعلق الأمر بدعم ما يسمى استقلال شعب القبائل، كما عدد رمضان لعمامرة في ندوة صحفية يوم قطع العلاقات مع المغرب، عدد أهم المناورات المغربية ضد الجزائر منذ عام 1963، ومن بينها ما حدث يوم الفاتح من نوفمبر 2021، حيث لقي ثلاثة جزائريين مصرعهم في قصف نسب إلى المغرب، استهدف شاحنات تقوم برحلات بين موريتانيا والجزائر، كما نقلته وكالة الأنباء الجزائرية: "تعرض ثلاثة رعايا جزائريين لاغتيال جبان في قصف همجي لشاحناتهم أثناء تنقلهم بين نواكشوط وورقلة في إطار حركة مبادلات تجارية عادية بين شعوب المنطقة". وأضاف ذات المصدر بأن عدة عناصر تشير إلى ضلوع قوات الاحتلال المغربية بالصحراء الغربية في ارتكاب هذا الاغتيال الجبان بواسطة سلاح متطور " (وكالة الأنباء الجزائرية).

### توتر العلاقات الجزائرية المغربية يقتحم حقل الرياضة

انتقل التوتر بين المغرب والجزائر من السياسة والدبلوماسية والاقتصاد والثقافة إلى الرياضة حيث يشير الخبراء والمتابعين إلى أن العلاقات الجزائرية المغربية دخلت مرحلة جديدة من التوتر، حيث ألفت السياسة بظلالها على منافسات كأس إفريقيا للمحليين، المعروفة اختصارا بـ"الشان"، والذي تقرر إجراؤها في الجزائر،

وأمام قرار قطع الجزائر لعلاقتها الدبلوماسية مع المغرب، تم اغلاق المجال الجوي أمام الطائرات المغربية عام 2021، بعد أسبوع من قطع العلاقات مع المغرب، ما سببت على الجار المغربي الدخول للأراضي الجزائرية بغية المشاركة في "الشان" الاستعانة برحلات دول أوروبية للقدوم للجزائر. ما دفع الجامعة المغربية لكرة القدم الانسحاب من كأس أمم إفريقيا للمحليين. بعد رفض الجزائر الاستجابة لشرط الرباط فتح المجال الجوي المغلق بين البلدين.

كما انتقل الصراع الرياضي بين البلدين لموضوع آخر وهو التنافس على بطولة الأمم الإفريقية، والمنافسة على احتضان منافسات كأس الأمم الإفريقية لعام 2025.

يتضح من خلال ما سبق بأن العلاقات الجزائرية المغربية شهدت عديد الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الرياضية، مما يجعل هذا الموضوع من بين القضايا والمواضيع المحورية التي تشغل الرأي العام الدولي، الإقليمي وحتى الوطني المحلي.

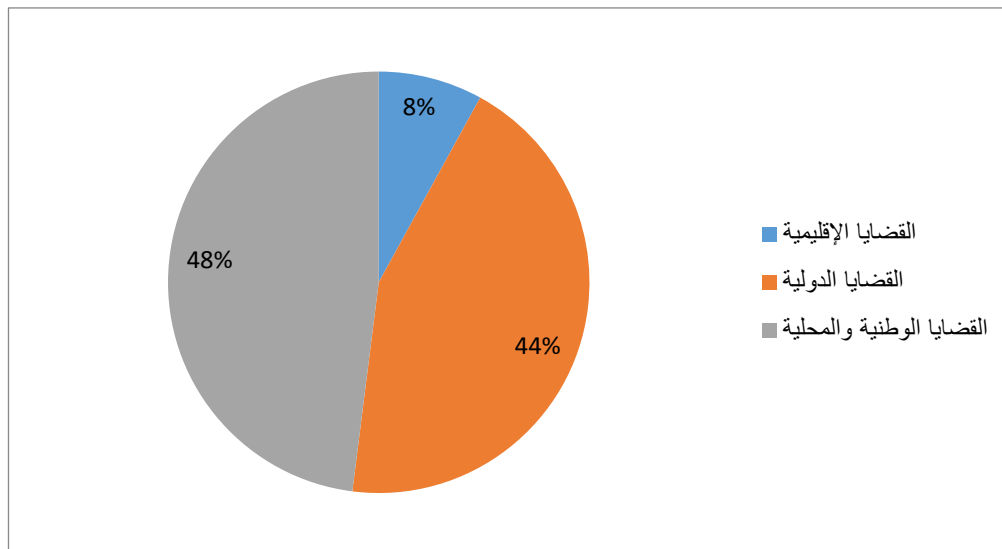
### نتائج الدراسة

**المحور الأول:** أهم القضايا السياسية التي تشغل الرأي العام الجزائري عبر موقع اليوتيوب

**جدول رقم (01):** جدول يوضح توزيع العينة حسب القضايا السياسية التي يتابعها الباحثين عبر موقع

اليوتيوب

النسبة المئوية	التكرارات	الاحتمالات
8,0	12	القضايا الإقليمية
44,0	66	القضايا الدولية
48,0	72	القضايا الوطنية والمحلية
100,0	150	المجموع



**شكل رقم (01):** يوضح توزيع العينة حسب القضايا السياسية التي يتابعها المبحوثين عبر موقع اليوتيوب

يوضح الجدول أعلاه توزيع العينة حسب القضايا السياسية التي يتابعها المبحوثين عبر موقع اليوتيوب، حيث يشير إلى أن 48% من المبحوثين يتابعون القضايا الوطنية والمحلية، في حين 44% لديهم اهتمام بالقضايا الدولية، أما البقية فيتابعون القضايا الإقليمية ونسبتهم 8%.

**جدول رقم (02):** جدول يوضح توزيع العينة حسب ما القضايا السياسية التي يهتم المبحوثين بمتابعتها عبر

موقع يوتيوب

النسبة المئوية للعينة	الإجابات		الإختيارات
	النسبة المئوية	التكرارات	
49.3 %	26.2	74	توتر العلاقات بين المغرب والجزائر
26,6 %	14,2	40	العلاقات الفرنسية الجزائرية وزيارة "ماكرون" الأخيرة
28 %	14,9	42	العلاقات الجزائرية الروسية وحرب أوكرانيا
23,3 %	12,4	35	القضية الفلسطينية والعدوان الصهيوني على فلسطين
8%	4,3	12	صراع البحر الأبيض المتوسط تركيا، مصر، الصين
46.3 %	23.0	65	المستوى المعيشي في الجزائر وندرة بعض المواد الغذائية
9,3 %	5,0	14	النشاط السياسي في الجزائر ومتابعة نشاط الأحزاب
188 %	100,0	282	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع العينة حسب القضايا السياسية التي يهتم مستخدمو اليوتيوب بمتابعتها عبر هذا الأخير، حيث يشير إلى أن 26.2% من المبحوثين يهتمون بالمستوى المعيشي في الجزائر وندرة بعض المواد الغذائية، في حين 23% يهتمون بتوتر العلاقات بين المغرب والجزائر، بينما 14.9% يهتمون بالعلاقات الجزائرية الروسية وحرب أوكرانيا، أيضا نجد 14.2% و 12.4% يهتمون بالعلاقات الفرنسية الجزائرية وزيارة "ماكرون" الأخيرة أو القضية الفلسطينية والعدوان الصهيوني على فلسطين على التوالي، بينما الأقلية فقط من يهتمون بالنشاط السياسي في الجزائر ومتابعة نشاط الأحزاب أو صراع البحر الأبيض المتوسط تركيا، مصر، الصين و نسبهم بلغت بالترتيب 5% و 4.3%.

**جدول رقم (03):** جدول يوضح توزيع العينة حسب القضايا الأخرى التي يتابعها المبحوثين

النسبة المئوية للعينة	التكرارات	الاختيارات
70	111	القضايا السياسية
4,0	6	الجالية بالمهجر
3,3	5	أوضاع العملة المحلية والعالمية، الهجرة
4,0	6	قضايا اجتماعية واقتصادية بحثة، وكلما هو سياسي اجتماعي بالضرورة
4,0	6	قضايا الحرب على الإسلام والمسلمين في الغرب
4,0	6	قضية أوكرانيا
3,3	5	قطاع الصحة، قطاع الإدارة
3,3	5	متابعة قضايا الوعي الجمعي وأثرها على الفرد
100 %	150	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع العينة حسب القضايا الأخرى التي يتابعها المبحوثين، حيث يشير إلى أن بعض عينة الدراسة يهتمون بجانب قطاع لصحة والإدارة أيضا بعضهم يهتم بالهجرة وقضايا المسلمين بنسبة لا تتعدى 4% أي بتكرار 6 أو 5 مفردات فقط كما أن هذه المجالات قد لا تكون في صلب الأمور السياسية وإنما تصب أكثر في الأحوال الاجتماعية.

#### جدول رقم (04): جدول يوضح توزيع العينة حسب سبب متابعة تلك القضايا

النسبة المئوية	التكرارات	التبرير
4,0	6	أتابع قضية الصراع بين الجزائر والمغرب لأنه يخص بلدي ... أما القضية الفلسطينية فهي قضية نشأنا عليها ... في حين العلاقات الجزائرية الروسية وحرب أوكرانيا فهي قضية الساعة وتحتاج المتابعة خاصة وأن الجزائر روسيا تربطهم علاقة سياسية كبيرة...
3,3	5	القضية الفلسطينية تسري في عروق الجزائريين مسرى الدم، نرجو الاستقلال للشعب الفلسطيني الأبي، اما بالنسبة للمستوى المعيشي في الجزائر فهو حديث الساعة، فالمواطن ذو الدخل البسيط والمتوسط صار يعاني من شبح غلاء الأسعار، وندرة المواد الغذائية الضرورية.
4,0	6	بحكم متابعتي واهتمامي بتلك الملفات
4,0	6	تعلم طرق وسبل عيش سواء أبناء وطني أم الأجانب في بلدان الخارج .في محاولة لفهم نوعية الحياة وإمكانيات تحسينها
4,0	6	قضايا حديثة تستهل المتابعة
4,0	6	قضية نشعل رأي عام حاليا



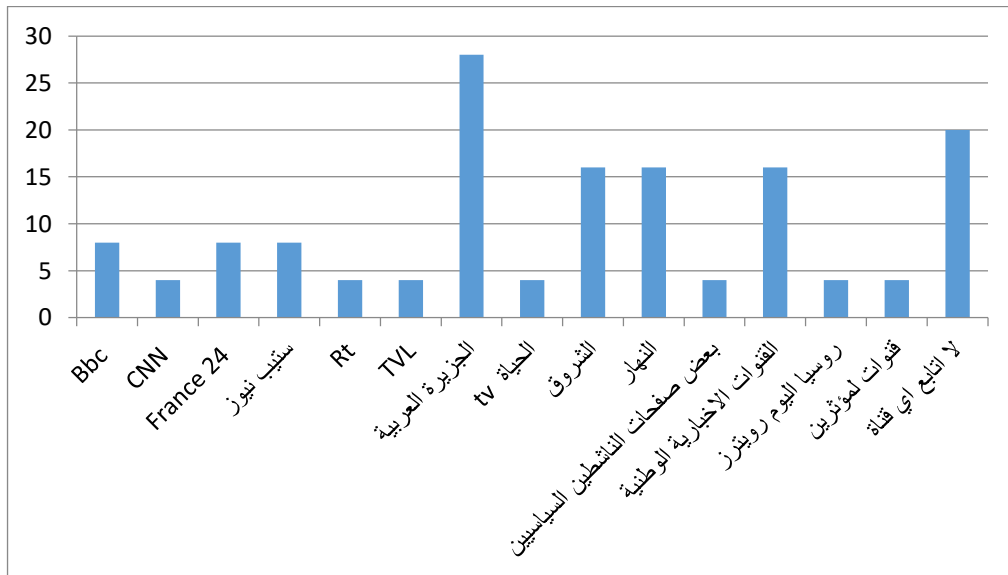
4,0	6	كصحفي ملزم بمتابعة الشأن السياسي الداخلي والاقليمي للجزائر
3,3	5	كوني عضو في حزب وطني لا بد لي اتباع أشغال الاحزاب الأخرى
3,3	5	لأنني طيبة ويهمني متابعة تطور قضايا البلاد المختلفة
4,0	6	لأنها تخص الأوضاع الاجتماعية في الجزائر وتعيني كمواطن جزائري
4,0	6	لأنها تشغل الرأي العام وهي ماهو متداول بكثرة ويمكنها تغيير كل سياسة العالم
3,3	5	لأنها هي الأساس من وجهة نظري لوتصالح الشخص مع ذاته وتقبلها كما هي وعمل على رفع وعييه ستعم الفائدة والوسع على الكل
4,0	6	لأنها تهمني ولها نحو بعيد
3,3	5	لأنها في مجال تخصصي في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
4,0	6	لأنها قضايا أخذت وقت طويل من النقاش والجدل
4,0	6	للإطلاع على المعلومات التي تنقصني
3,3	5	لمعرفة الأوضاع محلية وكلما هو جديد في البلاد
4,0	6	لمعرفة التطورات في العالم وماينتج عنها مستقبلا
4,0	6	مجال دراستي، وفضول
3,3	5	مجرد استطلاع على الوضعية الحالية، ثقافة عامة
4,0	6	مجرد فضول
4,0	6	من اهتماماتي البحثية والاكاديمية والإعلامية
4,0	6	هي الاكثر اهمية بالنسبة لي

يوضح الجدول أعلاه الدافع وراء متابعة الباحثين لهذه القضايا حيث نجد أن جميع الباحثين تبريراهم تصب ضمن مفهوم واحد وهو متابعتهم لأنها قضايا تهتم بأمور وطنهم الجزائر، في حين كان تبريرهم لمتابعتهم للقضية الفلسطينية أنهم قد تربوا ونشؤوا عليها واعتبار فلسطين بمثابة وطنهم الثاني، في حين القضية الروسية الأوكرانية فيهتمون بها بسبب العلاقات الروسية الجزائرية و باعتبارها حديث الساعة، أيضا منهم من يتابعها لأنه صحفي أو لأنها في مجال دراسته.

#### الخور الثاني: أهم قنوات اليوتيوب التي يتابعها الجمهور الجزائري المستخدم لليوتيوب

جدول رقم (05): جدول يوضح توزيع العينة حسب القنوات التي يتابعها ويشارك فيها على موقع يوتيوب.

القنوات	التكرارات	النسبة المئوية للعينة
Bbc	8	7.6
CNN	4	3,8
France 24	8	7.6
ستينبوز	8	7.6
Rt	4	3,8
TVL	4	3,8
الجزيرة العربية	28	26.9
الحياة tv	4	3,8
الشروق	16	15.3
النهار	16	15.3
بعض صفحات الناشطين السياسيين	4	3,8
القنوات الاخبارية الوطنية	16	15.3
روسيا اليوم رويترز	4	3,8
قنوات لمؤثرين	4	3,8



جدول رقم (02): يوضح توزيع العينة حسب القنوات التي يتابعها ويشارك فيها على موقع يوتيوب.

يوضح الجدول أعلاه توزيع العينة حسب القنوات التي يتابعها ويشارك فيها على موقع يوتيوب، حيث يشير إلى أن 26.9% من المبحوثين يتابعون قناة الجزيرة الإخبارية، في حين 15.3% يتابعون الشروق و النهار و جميع القنوات

الإخبارية الوطنية بنفس النسبة، بينما 7.6% يتابعون كل من BBC وفرونس 24 و أيضا ستينينوز، أيضا نجد 3.8% أي بتكرار مفردة واحدة يتابعون CNN و RT و TVL و الحياة TV وبعض صفحات الناشطين السياسيين وروسيا اليوم وريتز و قنوات لمؤثرين.

### المحور الثالث: دور موقع اليوتيوب في تشكيل رأي عام حول قضية العلاقات الجزائرية المغربية

تعد قضية العلاقات الجزائرية المغربية من بين أهم القضايا الإقليمية السياسية الراهنة التي تشغل الرأي العام في البلدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بما فيها اليوتيوب، حيث لاحظت الباحثة أنه تم استحداث عديد القنوات عبر اليوتيوب التي تتناول موضوع العلاقات الجزائرية المغربية، من الطرفين الجزائري والمغربي معا، سيما بعد تاريخ قطع العلاقات بين البلدين 24 أوت 2021، حيث أتاح موقع اليوتيوب فرصة فتح منابر حر لكل الأشخاص بغض النظر عن سماتهم الديمغرافية من سن وجنس، مستواهم العلمي.... الخ، وعن طبيعة انتمائهم السياسي والثقافي، وبلد انتمائهم، وحتى إقامتهم، والتحدث عن مختلف المواضيع والقضايا، بما فيه قضية العلاقات الجزائرية المغربية، ليس فقط للطرفين المتنازعين ولكن حتى من ينتمون لدول عربية و أجنبية.

فأمام ما يقدمه موقع اليوتيوب كمنبر إعلامي جمع كل مزايا وسائل الإعلام المرئية والسمعية البصرية في عرض الرسائل التي يتيحها للمستخدمات. يرى أحد الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها اليوتيوب باتت تمارس دورا مؤثرا في توجهات الرأي العام، وصياغة مواقف وسلوكياته، من خلال الأخبار والمعلومات التي تزود بها الجمهور العام، إذ لا يستطيع الشخص غالبا تكوين موقف معين أو تبني فكرة معينة إلا من خلال المعلومات والبيانات التي تتوفر له، ما يجعل فئة من الباحثين تؤمن بقدره هذا النوع من الإعلام الجديد وتؤكد على قدرته في إحداث التغييرات في المفاهيم والممارسات الفردية والمجتمعية عن طريق نشر المعلومات، وتكوين الرأي نحو مختلف القضايا (الدليمي، 2019، صفحة 361)

كما أن هذا الفضاء الرقمي الجديد كرس سلطته في تشكيل الرأي العام بالاتجاه الذي يريده صناع المحتوى الجدد، فالإنترنت وسيلة أساسية اليوم للتحكم في إنتاج الأفكار، لكن تبقى هذه الأفكار يتيمة إلى أن يأتي من يتبناها. كما نجد بأن موقع اليوتيوب يلعب دورا ثنائيا متضادا في هذا الشأن، يتحدد بالأساس حسب طبيعة استخدامه الثنائية صاحب قناة اليوتيوب أو صانع المحتوى (أو كما يخلو للبعض تسميته باليوتيوبز)\*، و المستقبل أو مستخدم موقع اليوتيوب، حيث نجد أن المرسل هنا وهو المسيطر على الأجهزة الإعلامية على المعلومات، يرشح ما يريد من معلومات وأخبار وتفسيرات، وكسب اتجاهات الجمهور نحو اتجاهات جديدة تقررها السياسات الإعلامية لأصحاب قنوات اليوتيوب، من خلال التدفق الكثيف والمنهج نحو اتجاهات جديدة أو تعزيز اتجاه كان موجود سابقا، أو حتى تغيير اتجاه المستخدمين ناحية القضية، بعدد الاستراتيجيات العقلية والعاطفية الممكنة والمتمثلة في استخدام الحجج العقلية أو حتى الاستمالات العاطفية، مما يسمح للمرسل من إنتاج رأي عام بما يتوافق مع طبيعة النظام السياسي والاجتماعي الذي ينتمي إليه.

كما يلاحظ أنه بعد الإنترنت ووسائلها المتعددة، لم تعد علاقة الإعلام بالرأي العام تقتصر على المفهوم المحدود للإعلام التقليدي المرتبط بالمعلومة والإرسال، بل أضحى تشعبا ومعقدا يرتبط بالمعلومة والتفاعل، ومن هنا فقد الموجه القديم قدرته على حصر المعلومة ضمن إدارة موقع اليوتيوب، ويتمثل الدور الإيجابي للموقع في أنه يؤدي دورا جديا وحيويا في التوعية، والتأكيد على صالح المواطنين من البلدين، وتبصيرهم بكل ما يمكن أن يضرهما معا، وخلق إحساس بالمسؤولية الجماعية، وتأكيد روح التكامل والتعامل بين المواطنين.

ويتم تحديد المتابعة عبر اليوتيوب وفق فلسفة واستراتيجية عمل مختلف مقارنة بمواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث يتم تحديد فيديوهات اليوتيوب الأكثر تأثيرا وفق مجموعة من المعايير المختارة، وهي:

- \* المتابعون: ويحدد بالعدد الكبير.
  - \* المحتوى: مدى جاذبية المحتوى المقدم والإبداع فيه.
  - \* الموثوقية: موثوقية ومصداقية المصادر التي يعتمد عليها اليوتيوب عند انشاء المحتوى.
  - \* الشعبية: حيث يبحث مستخدمي اليوتيوب والمتابعون للفيديوهات عن اليوتيوب أو النشطاء عبر موقع اليوتيوب الأكثر شعبية لمتابعته (Lewis, 2018, p. 135)
- كما يتم تصنيف منشئي المحتوى عبر موقع اليوتيوب، وفق ثلاثة أنواع، تأتي كما يلي:
- المؤثرون العمالقة Megainfluencers: وهم فئة المشاهير أو أشخاص استمدوا شهرتهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويقدر عدد متابعاتهم أكثر من مليون متابع.
  - المؤثرون الكليون Macro\_ influencers: هم أولئك المهنيون أو المدونون أو الخبراء الذين لديهم 10000 إلى 1 مليون متابع، ولهم خبرتهم وتأثيرهم في فئات محددة مثل نمط الحياة أو الموضة أو الأعمال.
  - المؤثرون الجزئيون Micro\_ influencers: هم أولئك الأشخاص الذين يملكون ما بين 500 و1000 متابع، لهم جمهور متخصص ومستويات عالية من الثقة والتفاعل مع المتابعين (Head, 2015, p. 80).

في حين أنه يتم تصنيف حتى جمهور مستخدمي اليوتيوب، حيث يصنف المتابعون على موقع اليوتيوب وفقا لعدة مستويات من المشاركة، تأتي كما يلي:

- المنشئين النشطين: وهم المستخدمون الذين ينشئون المحتوى الخاص بهم.
- النقاد: وهم المستخدمون الذين يعلقون ويراجعون ويقيمون المحتوى.
- جامعي المحتوى: وهم المستخدمون الذين يقومون بتجميع المحتوى وإنشاء بيانات التعريف.

- المتفرجون: وهم المستخدمون الذين يستهلكون المحتوى الذي تم إنشاؤه أو تقييمه أو تجميعه بواسطة الآخرين. (السيد، 2020، صفحة 920)

والملاحظ على كل نوع من الأنواع سابقة الذكر أن هنالك اختلاف بين كل مجموعة في الأهداف والاهتمامات والقدرات بهدف توليد نسب مشاركة مرتفعة، وبالتالي يجب أن يكون مصممو المحتوى واضحين بشأن نوع وجودة المشاركة التي يمكن توقعها من المستخدمين أو الجمهور (الدليمي، 2019، صفحة 362).

كما يمكن الإشارة إلى أن موقع اليوتيوب يعمل وفق شعار "Broadcast Yourself"، مما يوضح بأن موقع اليوتيوب مصمم بشكل أساسي للأشخاص العاديين الذين يرغبون في نشر مقاطع الفيديو التي قاموا بإنشائها، بينما يستخدم موقع اليوتيوب العديد من المؤسسات والشركات، وحتى الجماعات بغية الاستفادة من هذا الموقع إما من ناحية الإعلانات، إما من ناحية سياسية، أو حتى خدماتية ثقافية أو اجتماعية. ولو أن أغلبية مقاطع فيديو اليوتيوب يتم إنشاؤها وتحميلها بواسطة هواة، حسب ما كشفت عنه إدارة الموقع.

#### خاتمة

يتميز موقع اليوتيوب بعدد الخصائص التي يختص بها دون باقي مواقع التواصل الاجتماعي، لوظائفه الكثيرة التي يقدمها لمستخدميه، ولو أن الأمر يختلف من شخص إلى آخر حيث بالنسبة لبعض المستخدمين يقتصر دور موقع اليوتيوب على أنه منصة للنشر، حيث يمكن مستخدميه من الاحتفاظ بمقاطع الفيديو ومشاهدتها لاحقاً، وبالنسبة لآخرين يعتبر الموقع منافساً مباشراً للبث التلفزيوني، في حين يعتبر بعض الباحثين أن موقع اليوتيوب Youtube يرمز للطبيعة التشاركية ل (Web 2.0).

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن القول بأن موقع اليوتيوب Youtube نظام قائم على إنتاج ونشر الفيديوهات، فهو منتدى لمشاركة الجمهور، وبالتالي وسيلة للتعبير والتأثير الاجتماعي. حيث مكنت التقنيات الجديدة الأفراد من التعبير عن أفكارهم، واتجاهاتهم الفكرية، والسياسية، بكل حرية سيما أن اليوتيوب لا يقيد مستخدميه بإنشاء ملفاتهم الشخصية والصدقة بينهم مثل مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.

#### توصيات الدراسة

- من الأهمية بمكان أن يهتم الباحثون بدراسة ما يتم نشره عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وسيما موقع اليوتيوب الذي يعد منبر إعلامي، تثقيفي، ثقافي، وتعليمي... جديد، لمعرفة استراتيجيات مضامينه في تغيير اتجاهات مستخدميه.

- في السنوات القليلة المقبلة مع استمرار تغير المشهد الإعلامي من المهم أيضاً معرفة خصائص سمات جمهور مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أنهم يختلفون في سماتهم وخصائصهم عن جمهور وسائل الإعلام القديمة، ومحاوله فهم العلاقة الجديدة بين المؤثرون الجدد وجمهورهم، سيما في ظل ما وصل إليه اليوتيوب من جمهور كبير، وحققوا ملايين المشاهدات وكذا المتابعة على الإنترنت سيما لدى الشباب.

- ضرورة اهتمام الحكومة بمراقبة المضامين سيما فيما يتعلق بما يتلقاه فئة المراهقين دون سن 18 سنة لمعرفة مدى تعلقهم باليوتيوبز ومدى تأثيرهم عليهم، لذا من المهم التعمق في ظاهرة النشر عبر موقع اليوتيوب في مختلف جوانبه، السياسية، الاجتماعية، الثقافية. بغية الكشف عن تأثيرات هذا الموقع على مختلف جوانب الحياة سيما فيما يتعلق الأمر بالدول النامية مثل الجزائر.
- دعوة الباحثين للاهتمام أكثر بظاهرة تشكيل قضايا الرأي العام عبر الفضاء الرقمي بغية الكشف عن الأجندات التي تقف وراء مستخدمي الفضاء الرقمي، ضرورة تعزيز الحكومة لأليات مراقبة المضامين السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي ألغت الحدود الجغرافية والسيادة الوطنية سيما عندما يتعلق الأمر بالقضايا الإقليمية مثل موضوع العلاقات الجزائرية المغربية.

### قائمة المراجع والمصادر

#### المراجع

- (9, 8, 2021). تاريخ الاسـترداد 12 فيفـري , 2023، من موقع الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/politics/2021/8/9/بعد-قبول-إسرائيل-عضوا-مراقبا-فيه>
- Head, J. L. (2015). Just click play: A content analysis of Youtubers; master of arts in communication. university of south alabama.
- Lewis, R. (2018). Alternative influence: broadcasting the reactionary roght on youtube. Data & society Research institute.
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. (2016). شبكات التواصل الاجتماعي والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- تار يوسف. (2007). تحليل المضمون للباحثين والطلبة الجامعيين. 1 . الجزائر: تاكسيح للدراسات والنشر والتوزيع.
- جبران لعرج. (جوان, 2022). التوازي والتقاطع في واقع العلاقات الجزائرية المغربية (1962- 1994)، المجلد 8، العدد1،. المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة.
- عبد القادر الرزيق المخادمي. (بلا تاريخ). نزاعات الحدود العربية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عثمان مُجدّ الدليمي. (2019). مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- مُجدّ صلاح عبد الحميد. (2012). الإعلام الجديد. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

مُجد عبد الحميد. (2000). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.

وكالة الأنباء الجزائرية. (بلا تاريخ).

ياسمين مُجد إبراهيم السيد. (أكتوبر , 2020). التقديم الذاتي لمنشئ المحتوى "اليوتيوبز" على موقع اليوتيوب وكيفية تحقيقهم للثقافة التشاركية، دراسة حالة على يوتيوبز "الدحيحويكولوجي"، العدد الخامس والخمسون، ج.2. مصر: مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر.